ملخصات

البحوث التى لم تنشر

الإمبراطور أغسطس ومواطنو الإسكندريـــــة

أ .د . مصطفي كمال عبد العليم
قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة عين شمس

للبردتين ٣٠٢٠ ، ٣٠٢١ أهمية خاصة إذ ترتبطان بلقاء واتصال بين الإمبراطور أغسطس وسفارة لمواطنى الإسكندرية . البردية الأولى مكونة من عمودين أحدهما بعث به الإمبراطور إلى مواطنى الإسكندرية يذكر فيه أن لقاءاً تم بينه وبين سفارة سكندرية وفدت إليه وأبلغته بأمور أزعجته ، والعمود الثانى يسجل نقاشا بينه وبين مدير بلدية الإسكندرية exegetes ويتحدث فيها هذا الأخير عن ثلاث شخيصات أحدها يتحدث عن المدينة وآخر يرفع له شكوى عن تصرفات الإديوس لوجوس . أما هو فيتحدث عن التماس يرفعه للإمبراطور . وسقط من البردية ما هى طبيعة هذا الالتماس الذى يرفعه للإمبراطور .

أما البردية الثانية ٣٠٢١ فتعكس انطباعا عاما بين مواطنى المدينة الذين يلحون فى طلب الإذن لهم بتشكيل مجلس شورى (Boule) ويقترح ناشر البردية أن اليهود كانوا فى سبيلهم إلى الحصول على امتيازات هم الآن محرومون منها . وتتضمن البردية عبارات اشتملت على اتهام اليهود بالخروج عن آلهة المدينة . وكذلك فإن هاتين البرديتين فى مجموعها تذكرنا أيضا ببردية أوكسيرنخوس رقم ٢٤٣٥ وقد سبق لنا مناقشتها فى بحث سابق وبردية (PSI 1160) وبردية (P.Lond.1912) .

وبمناقشة هذه البرديات مجتمعة نجد أنها تلقى الضوء على ما كان يكنه مواطنو مدينة الأسكندرية من مطالبتهم بمجلس شورى ورفضهم أن يكون لليهود هذا المجلس وهم محرومون منه . إلى جانب أن هذه البرديات ، أو بردية ٣٠٢١ على الأقل تثير مناقشة أخرى ، فقد اعتبرها أنها تنتمى إلى مجموعة أعمال شهداء الإسكندرية .

استخدام الطرق الجيوفيزيائية في الكشف عن الآثار

أ.د . عزت زكى حامد قادوس
أستاذ الآثار اليونانية والرومانية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

تعتمد طرق البحث عن الآثار بوجه عام على الخبرات العلمية فى مجال الفيزياء ، حيث أن معظم التلال الأثرية تعرف إما نتيجة تدوينها فى الكتب التاريخية أو بمقارنتها بالأراضى المحيطة حولها من حيث المرتفعات ووجود الملتقطات الأثرية (كسر فخار ، زجاج وغيره) التى تغطى معظم التلال الأثرية .

ونتيجة للتقدم الحضارى فإن المواقع الأثرية تتأثر بعمليات البناء والتشييد والتقدم الزراعى ، هذا التقدم السريع يمكن أن يكون سببًا فى تخريب الكثير من الآثار ذات الأهمية التاريخية ، مما يستلزم مسحًا شاملا لكل المواقع الأثرية الهامة ، وأحيانًا فإن الطرق التقليدية والعادية المستخدمة حاليا فى تحديد الآثار قد لا تفى بالغرض المطلوب وذلك لبطئها وقد تكون نتائجها سلبية فى بعض الأحيان .

ومن أجل حل هذه المشاكل استوجب استخدام طرق حديثة وسريعة لكشف المساحات الواسعة وتحديد المواقع الأثرية ، ومنها طرق غير تقليدية مثل استخدام الصور الجوية والتحليلات الجيوكيمائية بالإضافة إلى الطرق الجيوفيزيائية التى أظهرت نجاحا ملحوظًا فى الكشف عن الآثار وهو ما سوف يظهره البحث .

الساحل الشمالى لمصر غرب الإسكندرية
فى العصور الكلاسيكية
دراسة فى الجغرافى التاريخية

أ .د . محمد زهرة
قسم الجغرافيـــــا
كلية الآداب – جامعة القاهرة

شهـد الساحل الشـمالى لمصر غـرب الأسكندرية نشاطًا بشـريًا واقتـصاديًا واستـراتيجـيًا خلال العـصور الكلاسيـكية ، واهتم به البطالمة والرومـان ، وكان له أهمية كـبيرة فى بعض فترات العصـر البيزنطى ، وقد حدت هذه الأهمـية بالبعض إلى إعطاء هذا الساحل أهمية مبالغ فيـها أحيانًا ، حيـث أشارت بعض الدراسات إلى أن هذا الساحل كان أكثر عمرانًا من الآن ، وكان إنتاجه الاقتصادى يكفى مصر ويزيد ، ولكن الـواقع الفـعلى من خـــلال دراسـات فى المناخ القـــديم والخـبـرات التاريخـية ثبت أن مثل هذه الأقـوال والآراء مبالغ فيـها تماما . وتحـاول هذه الورقة إثبات هذه القضية .

منصب الولاية فى مصر
فى عصر الأسرة اليوليوكلودية

أ .د . محمد فهمى عبد الباقى
قسم التاريخ
كلية الآداب – جامعة القاهرة

لم يستمر شخص فى منصب الولاية أكثر من أربعة أعوام ، حتى عهد نيرون ، فيما عدا عهد تيبريوس الذى كانت فيه فترة الولاية أطول .

الاعتقاد السائد أن الوالى كان يقضى جزءاً من العام فى الأسكندرية والجزء الأخر فى الأقاليم تبعًا لبرنامج منتظم ، لكن لا يوجد ما يؤكد وجود هذا الجدول الزمنى فى عصر أغسطس . لكن من المعتاد أن يبقى الوالى فى الإسكندرية طوال الشتاء أو على الأقل من سبتمبر إلى ديسمبر وربما حتى فصل الربيع .

تمتع ولاة مصر بقدر معقول من الاستقلال ، كما هو معتقد فى تصريف شئون مصر اليومية العادية ؛ أى أنهم لم يعتمدوا كلية على الأباطرة ، وأدى ذلك إلى اعتماد الولاة بشكل كبير على البيروقراطية للسيطرة على الأقاليم .

تبرز الوثائق قوة العلاقة بين والى مصر الرومانى والبيروقراطية حيث تزخر بتفاصيل كثيرة وإن كانت غير كاملة تمامًا . ولقد كانت التركيبة البيروقراطية فى مصر مركبة وواسعة . لكن ما تزال علاقة الوالى بحكام الأقاليم تحتاج إلى دراسة معمقة ، وإن كانت الوثائق تشهد لهم بكفاءة كبيرة فى الإدارة . ولم يقم الرومان بتغيير النظم البيروقراطية السائدة فى مصر فى عصر هذه الأسرة ، وتبدو العلاقة القوية بين الاستراتيجوس ثم يليه قائد المئة ، ولا نستطيع تحديد عمل كل موظف فى ديوان الوالى فى الأسكندرية وعواصم الأقاليم والقرى ، ولا علاقتهم بالوالى .

على الرغم من أن مكتب القضاء فى الأسكندرية كان به كثرة من العاملين ، ولكن لا المؤرخ فيلو ولا الوثائق تحدد مهامهم ولا أعمالهم التنفيذية ، وتبين الوثائق فى القليل منها أنه كان للوالى مساعدين .

الوثائق قليلة التى تعكس مدى تدخل الوالى فى اختيار وتعيين بيروقراطى الأقاليم وخاصة فى المناصب الرئيسية ، والموجود الواضح هو مرسوم الوالى تيبريوس قيصر الذى تعهد فيه باختيار الاستراتيجوس وتعينهم لمدة ثلاثة سنوات .

كان يظهر فى مجلس الوالى مستشارون مثلما ظهر فى مجلس الوالى تسكوس Tuscus ، وكان يوكل الوالى موظفين كبار للحكم فى بعض القضايا ، ويظهر أن دور الاستراتيجوس كان كبيراً فى هذا المجال ، وفى نشر مراسيم الولاة فى مصر . وكان الوالى هو دائمًا الذى يعاقب ويجازى مرؤوسيه خاصة فيما يختص بالأمور المالية .

وقام الولاة ببعض الأعمال العامة مثل تحسين الرى، أو تشييد مسلة فى الأسكندرية، أو حفر قناة تغذى الأسكندرية بالمياه ، وأخيرا نقل مسلة من الفيوم إلى الأسكندرية .

ومن الأعمال البارزة للولاة هو مصادرة الأراضى فى السنوات الأولى من الحكم الرومانى ، وكذلك تدخلهم فى منح الأراضى أو فى بيعها ، وفى تنظيم الزراعة والإجبار أحيانا على زراعة الأراضى .

كان العمل مهم للولاة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإيراد الذى يُجْبَى من مصر ، ولذلك اضطر تورانوس إلى إصلاح البنية الضريبية فى مصر ، أو فى فرض ضرائب جديدة على شرائح جديدة فى المجتمع المصرى . وكذلك كانوا يدفعون تعويضات للمعابد التى صادروا أراضيها ، أو فى توقيع العقوبات على الموظفين الذين أهملوا فى تأدية واجباتهم أو تكاسلوا فى تحصيل الضرائب .

كما سبق القول أنه لم يكن للولاة جدول زمنى لحركتهم فى مصر ، وكذلك لا توجد أية أدلة على وجود مجلس دورى قضائى للوالى . ولا يظهر الوالى بشكل مباشر كقاضى على الرغم من استلامه العديد من التماسات التقاضى المختلطة وظهر أول الكونفتوس Conventus بالتحديد فى ولاية كلاريوس فى وثيقة POXy. 294 التى تبين انعقاد جلسة دورية لقضاة المحكمة العُليا بالأسكندرية فى ١١ ديسمبر عام ٢٢م.

تبين الأدلة الموجودة على أن الكونفتوس انعقد فى إقليم أرسينوى من بعد عصر أغسطس ، وليس بالضرورة أن يكون قد انعقد فى مكان واحد بأرسينوى لكن فى عدة أماكن انعقد الكونفتوس فى الأسكندرية عام ٢٢م . والثانية أوائل سبتمبر عام ٢٣م. ولايمكن تحديد زمنٍ محدد لانعقاد المجلس فى الأسكندرية خلال الأسرة اليوليوكلودية .

أهرامات هنا .. وأهرامات هناك

أ .د . محمود السعدنى

أستاذ بقسم التاريخ

ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

كلية الآداب - جامعة حلوان

مفاجأة أثرية لعلماء المصريات ، من ناحية ، ولأثريِّ اليونان ، من ناحية أخرى ، حيث تم مؤخراً تسليط الضوء على العديد من الشواهد الأثرية على الأرض اليونانية التى تؤكد وجود أشكال هرمية ، مختلفة الأحجام وطريقة البناء ، وتؤرخ بأزمان غابرة ، وتتناول هذه الدراسة التمهيدية بعض العناصر التالية :

١ - التعريف بمظاهر الإعجاز فى البناء الهرمى المصرى القديم ، ممثلا فى الهرم الأكبر بالجيزة .

٢ - استعراض أماكن وأشكال أهرامات اليونان .

٣ - المشكلة التأريخية للأشكال الهرمية اليونانية .

٤ - احتمالات الأهداف الوظيفية لهذه الأهرامات .

التراث اليونانى الكلاسيكى وأيديولوجية التنوير العربى
قراءة تاريخية لكتابات رفاعة رافع الطهطاوى

أ.د. سيد عشماوى
قسم التاريـــخ
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الطهطاوى ، أحد رواد مسيرة حركة التنوير العربى الإسلامى والتى كانت تهدف إلى الاعتراف بالدور الخاص للعقل والعلم والمعرفة فى حياة المجتمع ، للتغلب على جدار الجهل والتحصيل والتعصب وإزاله الفرقة الدينية ووقفت لكل ما من شأنه عرقلة التطور الحر للفرد بوصفه عضوا فى المجتمع . ومنذ أن نشر الطهطاوى الطبعة الأولى من كتابه تخليص الأبريز فى تلخيص باريز عام ١٨٣٤ ، تواصلت كتاباته العديدة خاصة ، «مناهج الألباب المصرية فى مباهج الآداب العصرية» ، «المرشد الأمين للبنات والبنين » وترجماته مثل « مواقع الأفلاك فى وقائع تليماك» وغيرها : والملاحظ أن التراث الكلاسيكى اليونانى يحتل مكان الصدارة فى اهتمامات الطهطاوى – مضافا إليها بالطبع التراث العربى الإسلامى . وقد حاول قدر جهده الاستفادة وتوظيف هذا التراث الكلاسيكى فى خدمة قضايا التنوير، وذلك منذ أن بدأ فى بعثته الشهيرة إلى فرنسا فى دراسة التاريخ القديم والميثولوجيا وتاريخ الفلسفة اليونانية ، ومنذ أن أنشئت مدرسة الألسن بالقاهرة عام ١٨٣٥ـ، حاول الطهطاوى تحقيق أمانيه فى ترجمة الكتب الكلاسيكية التى أغرم بها فى باريس ، إلى العربية ، وتحقق له ما أراد على يد بعض تلامذته مثل كتاب ، «تاريخ الفلاسفة اليونانيين » ، وكتاب « بداية القدماء وهداية الحكماء » ، و«رحلة انخرسيس الأصغر إلى بلاد اليونان » وكانت ترجمته أثناء الفترة التى قضاها بالسودان (١٨٥١ – ١٨٥٤) لأول أثر أدبى ملحمى كلاسيكى ينقل إلى العربى

وهو مبنى على الآداب اليونانية « مواقع الأفلاك فى وقائع تليماك» ومشبع بروح أسطورى من الأهمية بمكان ؛ أوضح الطهطاوى المعنى الظاهر والباطن لمفهوم الميثولوجيا ، وكانت هذه الترجمة إحدى قنوات وأجزاء الخطاب التنويرى الذى يوظف الأدب الأسطورى من أجل إرساء قيم الحق والعدل والحرية ، حيث أدخل الطهطاوى التراث الأسطورى فى إطار التاريخ باعتباره جزءاً من جاهلية الأمم أى خرافتهم على حد تصوره .

الدراسة المقدمة تبحث فى وصف وتفسير رؤية الطهطاوى لتوظيف التراث الكلاسيكى اليونانى فى بعض كتاباته من أجل خدمة قضايا التنوير فى مصر القرن التاسع عشر ، خاصة ، إذا عرفنا وأدركنا أن الطهطاوى هو الابن البار للشيخ حسن العطار ، شيخ الأزهر والذى كان يرى وهو الأستاذ أن الانفتاح على الثقافات الأجنبية امتدادا للانفتاح فى عصور ازدهار الحضارة العربية الاسلامية ، فهو القائل فى حاشيته (حاشية العطار على جمع الجوامع) :

«إن من يتأمل فى علمائنا السابقين يجد أنهم كانوا مع رسوخ قدمهم فى العلوم الشرعية ، لهم إطلاع عظيم على غيرها من العلوم والكتب التى الفت فيها حتى كتب المخالفين فى العقائد والفروع» .

إذا أدركنا قيمة هذه المقولة فى ظل ظروف وسياق عصرها تبين لنا الجهد الذى بذله الطهطاوى فى التدليل على أن الأشكال الكلاسيكية التى حاول أن يستدل بها على خدمة أقواله لا تتعارض مع التراث الاسلامى ، ومن هنا فقد أعاد النظر فى مادة الماضى الفكرية كى تتماشى مع وجهة نظره ، وكان هذا تغليبا للعقل وإحقاقا للحق ، وذلك أن « الحق أحق أن يتبع » هكذا رأى الطهطاوى .

الشعر الرومانى ونظرية التحليل النفسى

أ.د. ماجدة النويهى

قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

يرى الكثيرون من الكلاسيكيين الآن أن الكلاسيكيات حققت أقصى نجاح لها حين اتصلت أو تداخلت مع العلوم الإنسانية الأخرى ، وليس أدل على ذلك من أنه حتى عصرنا هذا لازلنا نستلهم الكلاسيكيات فى العديد من أفرع المعرفة .

يتجه هذا البحث نحو إيضاح الصلة بين الأدب الكلاسيكى وعلم النفس ، ويأتى ذلك على وجه التحديد من خلال التركيز على الشعر الرومانى ونظرية التحليل النفسى ، لقد صارت العلاقة وطيدة بين التحليل النفسى كعلم وبين مجال الإنتاج الثقافى الذى يندرج تحته الأدب ، فالمحلل النفسى يتجه نحو الأعمال الأدبية ليوضح نظرياته ، ويتجه الناقد الأدبى نحو التحليل النفسى من أجل تأويل حقيقة النص الأدبى .

تنقسم هذه الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول : هو تعريف بنظرية التحليل النفسى للأدب أو ما يسمى بالنقد التحليلى – النفسى وهذه النظرية هى نوع من تأويلية النص ، وقد مرت هذه النظرية بعدة مراحل . يركز هذا القسم من البحث على أهم هذه المراحل:

١ – مرحلة التحليل النفسى الكلاسيكى فى نهاية القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين ، حين قام العالم النمساوى فرويد ، مؤسس علم النفس الحديث ، بتطبيق نظرياته على بعض النماذج من النصوص الأدبية ، وقد ركزت هذه المرحلة على علم نفس المؤلف.

٢ – المرحلة التالية تتمثل فى كتابات المحلل النفسى الأمريكى نورمان هولاند فى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين والتى اتجهت نحو علم نفس القارئ .

٣ – مرحلة جاك لاكان المحلل النفسى الفرنسى الذى أعاد تفسير الفرويدية الكلاسيكية ، ونقدها فى ضوء النظريات البنيوية وما بعد البنيوية، وفى هذه المرحلة الأخيرة ظهر علم نفس النص .

القسم الثانى : من هذه الدراسة هو محاولة لإظهار كيف يمكن أن نقرأ نماذج من الشعر الرومانى فى ضوء النقد التحليلى – النفسى .

عابدات باخوس يوريبيديس وشوينكا : دراسة مقارنة

د.إيمان عز الدين

قسم الحضارة الأوربية القديمة

كلية الآداب - جامعة عين شمس

يمثل اقتباس شوينكا Soyinka لعابدات باخوس اليوريبيدية استجابة تاريخية يعرض من خلالها للظروف والأحوال التى عاشها هو وبقية أفراد شعبه ، ونظرتهم إلى العالم الذى يحيون فيه ، والعالم المحيط بهم ، ويعرض كذلك إلى تلك العلاقات الشائكة بين عادات وتقاليد الأجداد وبين الثقافة الاستعمارية التى استمرت فى فرض تحديات قاسية على هذه التقاليد . ويركز شوينكا مجهوده فى عملية استعراض للأفكار والأيديولوجيات التى كانت تسيطر على الموقف وتؤثر على الجو العام الذى كتب فيه يوريبيديس مسرحيته.

لقد أشار شوينكا إلى أن قارئ مسرحيته أو مشاهدها من المطلعين على عادات وتقاليد وديانة وطقوس قبائل يوروبا Yoruba الأفريقية سوف يجد تشابها كبيراً بين هذه المسرحية وبين تلك الطقوس، وهذه الإشارة تهم قارئ النص ومحلله، إذ أن فهم الثقافات الأخرى عن طريق الطقوس والشعائر والاستعارات وتخير المعانى أمر غاية فى الأهمية لقراءة هذا النص، كما هو أمر هام أيضا بالنسبة لقارئ مسرحية يوريبيديس الأصلية، فالمعطيات الطقسية ، والشعائرية التى تزخر بها المسرحية الأم هى المفتاح الذى سوف يساعدنا على فهم وتذليل صعوبات النص الأصلى والنص المقتبس .

يشترك شوينكا مع يوريبيديس فى كونه فنانا مجددا ، حر الفكر والثقافة . درس المسرح فى بريطانيا ١٩٥٠ (جامعة ليذز) ثم فى مسرح لندن فى عام ١٩٥٩ وهو العام السابق على حصول نيجيريا على استقلالها عن بريطانيا ، عاد إلى موطنه مرة أخرى وحصل على وظيفة باحث فى ايبادان Ibadan وهو أفضل المعاهد البحثية للتعليم العالى فى نيجيريا ، حيث استغرقته الدراسة خاصة تلك المتعلقة

بالديانات والأساطير الخاصة بأصوله العرقية أى قبائل يوروبا .

ألقى به فى السجن مرتين (بعد الاستقلال) فى حكومتين متعاقبتين ، ثم نفوه خارج البلاد من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٧٥ وقد أمضى معظم هذه الفترة فى بريطانيا . ونرى سخرية القدر فى أمر هذا النفى وهو ما رأيناه من قبل بالنسبة ليوريبيديس . فعندما ترك شوينكا بريطانيا عام ١٩٥٩ كان قد طفح به الكيل من مضيفيه ، لما كان يجده منهم من استعلاء وتكبر وعنصرية ونظرة استعمارية .

هذا إلى جانب أن عاداته وأصوله الأفريقية ساعدت على زرع الرفض للمفكرين الأوروبين وللطريقة التى كانوا ينظرون بها الى الثقافة الأفريقية . وهكذا عندما قدم شوينكا اقتباسه لمسرحية عابدات باخوس فى منفاه فى بريطانيا كانت نفس الفترة التى ألقى فيها عدة محاضرات فى جامعة كمبريدج نشرت بعد ذلك فى كتاب بعنوان « الأسطورة ، الأدب ، والعالم الأفريقى » Myth, Literature, and The Aferican World التى ناقش فيها عناصر التنافر والتعارض بين وجهتى النظر الأفريقية والأوروبية .

مفهوم المصطلح ἀγαθός فى الأدب اليونانى

د. فريد حسن الأنور

قسم الحضارة الأوربية القديمة

كلية الآداب - جامعة عين شمس

استخدم هوميروس المصطلح ἀγαθός ليمدح الإنسان الذى لديه كل الخصائص التى لها قيمة أكثر فى المجتمع اليونانى وتمثل أقسام الفضيلة ἀρετή فى ذلك الوقت . ففى العصر البطولى الهوميري ، تشير كلمة ἀγαθός إلى الإنسان الذى لديه قدرات وخصائص القائد المحارب فى الحرب والسلام ؛ يجب أن يكون لديه الشجاعة والمهارة والتوفيق فى الحرب ، وفى وقت السلام يكون لديه سعة العيش التى تشكل شرطًا ضروريًا لنمو هذه القدرات ، هذا بالإضافة إلى كل المميزات الاجتماعية التى تشكل الأقسام الأخرى للفضيلة : نبل الأصل ، المركز الاجتماعى العالى ، المركز السياسى ، الثروة . وهكذا استخدم هوميروس المصطلح ἀγαθός بمفهوم طبقى سياسى دون مضمون أخلاقى ، ولكن اختلف هذا المفهوم عند الشعراء بعد هوميروس ؛ حيث تغيرت خصائص ἀγαθός حسب المتغيرات السياسية والاجتماعية والأخلاقية فى عصور هؤلاء الشعراء .

ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث فى مناقشة مفهوم هذا المصطلح فى الأدب اليونانى من هوميروس حتى يوريبيديس ، بهدف الوقوف على التطورات التى طرأت على مفهوم هذا المصطلح فى علاقة مع النواحى السياسية والاجتماعية والقيم الأخلاقية ، وبناء على ذلك اقتضت طبيعة البحث التعرض أيضا إلى مناقشة مفهوم مرادفات المصطلح ἀγαθός مثل : καιλός, ἄριστος, ἄσθλός, وكذلك مضاداته مثل: -κακός, δειλός, χρὸς ، لتوضيح التناقضات بين خصائص الطبقات الاجتماعية والقيم الأخلاقية . وعند الحديث عن خصائص αγαθος ، ثم فحص مصطلحات أخرى لها علاقة بهذه الخصائص مثل : -γεν, εὐανδρία, ὠὐγένεια, ἀρετή, ναιότης, πλοῦτος, τιμή, κλέος, κῦδος, δίκη, γνωμοσύνη, αοφία, εὐαέβεια, αωφροσύνη, ἔργιν, .

وتعتمد الدراسة فى هذا البحث على التحليل النصى لأعمال الأدباء اليونانيين الواردة فى طبعات Oxford Classical Texts, Teybner ، وعقد مقارنات لتوضيح التطور فى مفهوم المصطلح ἀγαθός.

مفهوم المصطلح φῶς عند يوريبيديس

د.منتهى محمود الصاوى
قسم الحضارة الأوربية القديمة
كلية الآداب – جامعة عين شمس

كان يوريبيديس يعبر عن الحدث في مسرحياته – الأفعال ، الانفعالات العواطف ، الفك ، الدوافع – بالكلمات المعبرة . وقد استخدم يوريبيديس مصطلحات كثيرة ذات مفاهيم مختلفة ومدلولات متنوعة . وقد اخترنا في هذا البحث المصطلح φῶς ، وقد يعني لأول وهلة «الضوء» المحسوس والمرئى، ولكن بعد فحص مسرحيات يوريبيديس ، وجدنا أنه يشير – مثلما عودنا يوريبيديس في استخداماته للمصطلحات – إلى مفاهيم مختلفة معنوية لها إيماءات اجتماعية وسياسية وأخلاقية .

ومن هنا جاءت أهمية هذه ادراسة في تتبع وفحص المصطلح φῶς خلال مسرحيات يوريبيديس ، للتعرف على مفهومه الدقيق في كل مسرحية ووظيفته الدرامية في علاقة مع الأحداث .

المصادر اليونانية لفلسفة ابن رشد

أ.د. عاطف العراقى

قسم الفلسفة

كلية الآداب - جامعة القاهرة

لايمكن فهم مذهب ابن رشد الفيلسوف العربى، إلا بأن نضع فى الاعتبار تأثره البالغ بالفلسفة اليونانية عامة ، وأرسطو الفيلسوف اليونانى على وجه الخصوص. لقد أطلق المفكرون وكتاب التراجم على ابن رشد لفظ الشارح ، أى شارح كتب أرسطو .

وقد قام ابن رشد بشرح كتب أرسطو ثلاثة أنواع من الشروح ، الشرح الأكبر أو التفسير ، والشرح الوسيط ، والشرح الأصغر ، أى التلخيص ، واستفاد ابن رشد استفادة هائلة من أفكار وكتب أرسطو ، وكم أثرت شروح ابن رشد على أرسطو فى بلورة العديد من الأفكار التى قال بها مفكرو العصر الوسيط بعده وفى عصر النهضة الأوربية أيضًا .

ولم يقتصر ابن رشد فى شروحه على أرسطو ، على مجرد التعبير عن أفكار الفيلسوف اليونانى ، بل إننا نجده يقول بالعديد من الأفكار الجرئية والبالغة الأهمية أثناء قيامه بالشرح ، حتى أنه يمكن أن يقال إننا لا نستطيع فهم آراء ابن رشد الحقيقية والجوهرية إلا إذا وضعنا فى الاعتبار ضرورة الرجوع إلى شروحه على أرسطو .

فالنفس البشرية - كما قال المستشرق الألمانى رينان - فى كتابه ابن رشد ومذهبه تطالب دائمًا باستقلالها ، فإذا ما قيدتها بنص ، فإنها تستطيع من خلال النص ، أن تعبر عن آرائها هى ، وبحيث لا تكون مجرد شارحة لهذا النص ، أو ذاك من النصوص .

لقد أخطأنا نحن العرب منذ سنوات طويلة جدا فى فهم فلسفة ابن رشد الحقيقية ، لأننا اقتصرنا على دراسة مؤلفاته فقط ، وذلك على الرغم من أن فلسفة

ابن رشد لا يمكن فهمها ودراستها ، إلا إذا وضعنا فى الاعتبار استفادته الهائلة من الفلسفة اليونانية ، وبصفة خاصة أرسطو والذى يفضله ابن رشد ويرفعه على سائر الفلاسفة الذين وجدوا قبله وعاشوا بعده .

وإذا كان ابن رشد قد قال بقدم العالم ، وذكر العديد من الأدلة على وجود الله ، وبحث فى موضوع الخير والشر ، والقضاء والقدر ، فإنه فى كل هذه الموضوعات ، كان مستفيداً فى كل أبعاد الفلسفة اليونانية الأرسطية ، وبحيث لا نتصور وجودا لفلسفة ابن رشد وازدهاراً لها ، إلا إذا وضعنا فى اعتبارنا استفادته الهائلة من الفلسفة اليونانية ، ولا نجد هذا عند ابن رشد فحسب ، بل نجده عند كل الفلاسفة الذى سبقوه ، وبحيث يمكن القول بأنه لولا حركة الترجمة ، ترجمت أمهات التراث اليونانى، لما وجدنا ما نطلق عليه الفلسفة العربية ، بل إن كلمة الفلسفة ، إنما تعد كلمة يونانية ، فكيف نتحدث عن فلاسفة عرب ، وعن آرائهم، ونحن نتغافل عن المؤثرات والمصادر اليونانية .

بل إن الاتجاه النقدى عند ابن رشد قد ساعد على تكوينه ، وبحيث وقف على قمة عصر الفلسفة العربية ، ساعد على وجوده وتكوينه ، دراسة لآراء أرسطو من خلال كل كتبه ، وخاصة كتاب الميتافيزيقا لأرسطو .

وما يقال عن وجود مؤثرات يونانية فى اتجاهه النقدى ، يقال بنفس الدرجة عن اتجاهه العقلى ، وبحيث أصبح عميد الفلسفة العقلية فى بلداننا العربية من مشرقها إلى مغربها .، إن هذا الاتجاه ، الاتجاه العقلى توجد داخله مؤثرات أرسطية واضحة .

بلورت المصادر اليونانية إذن جوهر الفلسفة الرشدية ، ولولا تلك المصادر لما تصورنا وجوداً لابن رشد الفيلسوف ، ومذهبه النقدى العقلانى .

التراث الكلاسيكى (الجريكو - رومانو) فى الأندلس (إسبانية الإسلامية) بين الغيبة والحضور

أ.د. سليمان العطار

قسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

كان هناك مبرر كاف لغيبة التراث الكلاسيكى فى المشرق العربى باستثناء الفلسفة وماتولد عنها من منظومة علوم ذلك الزمان ، أما الأندلس التى تعرف اللاتينية (على الأقل) ، والتى سكنها اليونان والرومان ردحًا من الزمان ، فما هى مبررات غيبته حتى الآن ، أقصد حسبما نعرف اليوم . هل حقا غاب هذا التراث عن الأفق الأندلسى ؟ إنه سؤال يطرح ربما لأول مرة فى مجال الدراسات العربية ، أما مجال الدراسات الإسبانية فقد طرح السؤال ، وكانت إجابته ترجح تلك الغيبة التامة . إننى اليوم أشكك فى تلك الإجابة الإسبانية ، وسوف أطارد فى هذا البحث إمكانية الحضور بنفس درجة من أكدوا الغيبة ، دون أن يتعاملوا معها على أنها إمكانية لا أكثر مثل إمكانية الحضور .

عودة «تريزياس» فى المسرح المصرى
واختراق التوصيل السيميولوجى

أ.د. أحمد عبد العزيز
قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة القاهرة

تختلف الدراما عن الرواية فى عملية التوصيل السيميولوجى الذى يرتكز على حواريتين مستقلتين ، تتمثل الأولى فى حوار الشخصيات فيما بينها دونما تدخل من الراوى ، وتتجسد الثانية فى حوارية المؤلف – المخرج – الممثل – المشاهد ، مع أثر التغذية الارتجاعية (الـ Feedback) التى تكمل الدائرة ؛ فإذا عاد الراوى الإغريقى فلا بد أن يخترق هذا التوصيل السيميولوجى بمداخلاته ، لذا كانت فكرة البحث عن «تريزياس» وصور عودته الإغريقية المعاصرة فى المسرح المصرى ، وقد وجدناها فى بعض نصوص مسرح الستينيات فى مصر مثل «كوميديا أوديب ... انت اللى قتلت الوحش » لعلى سالم ، وفى شخصية أحد مؤرخى مصر الإسلامية ابن تغرى بردى فى « النجوم الزاهرة» الذى يستحضره سعد الدين وهبة فى مسرحيته « ياسلام سلم .. الحيطة بتتكلم» ، وفى تقنية البرولوج » عند ميخائيل رومان فى مسرحيته « ليلة مصرع جيفارا العظيم» . وفى ظهور المؤلف بتعليمية أشبه بتعليمية بريخت عند يوسف أدريس وظهور المخرج عند نبيل بدران . ثم يتجلى ذلك أكثر فى الدور المنوط إلى الكورس للتعقيب على الأحداث أو فى استعمال وسائل تقنية حديثة تشرح الحدث أو العودة إلى التراث الشعبى والصوفى ، ثم يبدع صلاح عبد الصبور فى ابتكار شخصيات نسائية تقدم لمسرحيته «بعد أن يموت الملك » ليستمر الحوار الثقافى ويصل إلى ذروته .

بين الفكر اليونانى القديم وعلم النفس الحديث

أ.د. زين العابدين درويش
قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة القاهرة

نقطة الانطلاق فى اتجاهى الى التعبير عن هذه الرؤية التأملية للعلاقة بين الفكر اليونانى القديم وبين علم النفس الحديث (مجال تخصصى الراهن)، هو التنشئة الأكاديمية التى أتيحت لى، وللزملاء من نفس جيلي، ممن كان لهم حظ الدراسة بجامعة القاهرة فى رحاب قسم الفلسفة، والتعرض للفكر الفلسفي بوجه عام، والتعرف بقدر معقول، وإن لم يكن كافيا، على الفكر اليونانى القديم، وحيث استقر فى وعينا (أنا وزملاء التخصص) منذ أول يوم لنا بالجامعة أن الفلسفة تعنى "محبة الحكمة"، ولطالما تساءلنا عن المقصود بالحكمة؛ كما تعلمنا أن نشدان "السعادة" غاية إنسانية، دون أن تتاح لنا فرصة أن تتحدد فى وعينا معالم هذه السعادة أو مكوناتها؛ ووقفنا طويلا أمام أطروحات تفلسف حدث "الحب"، دون أن نحظى بإجابة شافية عن أسسه وتجلياته الحياتية المعاصرة؛ وتعرضنا للكثير من المعانى حول "الصداقة "، دون أن يخطر ببالنا مايمكن أن تقوم عليه من أبعاد؛ ولطالما واجهنا مواقف "الجدال السقراطي"، دون أن نتخيل يوما أنه يمكن توظيفه كأسلوب علمى لتنمية التفكير الابداعى أو التفكير الناقد مثلا؛ والأمر نفسه فيما يتعلق بدروس تعليم مهارات الخطابة... وغير ذلك من المفاهيم والموضوعات المحددة لمعالم الفكر اليونانى القديم، بالقدر الذى أتيح لنا من المعرفة به.

والواقع أن هذه الموضوعات، ولوقت طويل جدا، يمتد تاريخيا الى عصور ازدهار هذا الفكر اليوناني، وحتى سنوات قليلة مضت ـ بدت عصية على إمكان

تناولها كظواهرأو متغيرات سلوكية، قابلة للتقدير والقياس، أو عقد الدراسات العلمية حولها بصورة تكشف عن مكوناتها، أو الأسس النفسية التى تقوم عليها، ومن هنا قيمة مايتم طرحه الآن، والتأكيد على التوجه الراهن من جانب علماء السلوك فى العودة الى الجذور الفلسفية لهذه المفاهيم، وصور معالجتها فى الفكر اليوناني، واستلهام معانيها ودلالاتها، ومن ثم النظر فى امكانيات تناولها علميا كظواهر نفسية، أو نفسية/ اجتماعية.

لكل ماسبق يتركز الاهتمام فى هذه الرؤية التأملية على تأكيد الرابطة بين هذه الجذور الفلسفية المتمثلة فى الفكر اليونانى القديم لمجموعة المفاهيم والموضوعات السابقة، وبين صور التناول العلمى الخالص لها، من جانب المتخصصين فى علم النفس فى الآونة الأخيرة، وبيان كيف أمكن أن تتحول صيغة التعامل مع هذه المفاهيم ذاتها(الحكمة، والسعادة، والصداقة، والحب)، من الصورة الفلسفية والوصفية المجردة، الى الصيغة العلمية الإجرائية؛ ومن صيغ المعالجة الفكرية الجدلية، الى تناولها كظواهر ومتغيرات سلوكية قابلة للدراسة العملية، ولعمليات التقديرالكمى والقياس؛ كذلك إيضاح كيف أمكن أن تتحول صور الممارسة العملية فى تعليم عدد محدود من المهارات، ولأغراض نفعية محدودة النطاق (الخطابة تحديدا)، الى التطبيقات العملية لمكتشفات علم النفس الحديث فى المجال المعرفى عموما، والتفكير الإبداعى بصورة خاصة؛ والتدريبات العملية القائمة على نظم وضوابط المنهج العلمي، والهادفة الى تنمية قدرات ومهارات المعرفة والتفكير بمختلف صورها.

الاهتمام الحالى فى الأوساط الفرنسية باللغة اللاتينية وآدابها

أ.د. عايدة حسنى

رئيس قسم اللغة الفرنسية وآدابها

كلية الآداب - جامعة القاهرة

بعد أن كانت صيحة السبعينيات فى فرنسا (تبعًا للتغيرات التى حدثت عام ١٩٦٨ فى إطار الدراسة بالجامعات) هى التوجه نحو الدراسات الجديدة مثل اللغويات التى تنصب على دراسة اللغة الفرنسية كما هى - وليس كما يجب أن تكون - وبعد الإنسلاخ عن النظم الفكرية والشكلية الكلاسيكية والتى هى أم النظم الفكرية والشكلية فى الآداب الفرنسية . عاد المفكرون الفرنسيون إلى الأساس ، بعد رحلة إنسلاخ دامت قرابة ثلاثين عامًا .

ونشرت مجلة « لابيل» التى تصدرها وزارة الخارجية الفرنسية مقالا يعتبر رائدًا بحق فى هذا المجال ويكفى أنه مؤشر لما سوف تكون عليه الدراسات فى المستقبل .

والمقال بقلم « جيسيوم لوران » وعنوان « آخر أخبار الأدب اللاتينى» .

ويقول فى إفتتاحيته :

بالرغم من إعتبارها « لغة ميتة» تشهد اللغة اللاتينية نهضة لها منذ بضع سنوات فى فرنسا بفضل إعادة طبع ونشر مؤلفات كلاسيكية من سلسلة مطبوعات مخصصة لجمهور واسع وبالاستفادة من أحدث مكتبات الأبحاث العلمية اللغوية . إنها أعمال أدبية قديمة لها أصداء عصرية وخير دليل على لك نجاح مبيعاتها فى المكتبات » .

وسوف نعرض هذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلا .

تطويع الملحمة الكلاسيكية لمقتضيات الواقع السياسى الأيرلندى فى مسرحية فرانك ماكجينيس أهل قرطاج Carthaginians

أ.د. أمال مظهر

قسم اللغة الإنجليزية

كلية الآداب – جامعة القاهرة

يوظف الكاتب المسرحى من أيرلندا الشمالية فرانك ماكجينيس Frank Mcguinness أسلوب التنامى فى مسرحياته لإلقاء الضوء على الظروف السياسية بالغة الصعوبة فى وطنه أيرلندا الشمالية إزاء استعمار إنجليزى امتد لمده حوالى أربعة قرون بدءاً من القرن السادس عشر ، وفى مسرحية أهل قرطاج Carthaginians يوظف الكاتب ملحمة فرجيل الانياده التى تتناول ديدو وأينياس لإلقاء الضوء على ما يعرف فى تاريخ أيرلندا المعاصر بيوم الأحد الدامى وعلى العلاقة المتوترة بين أيرلندا وإنجلترا . يقول بول ، وهو الشخصية المحورية فى المسرحية «من قام بكتابه الإنياده ؟ سأقول لكم ! كتبها شخص أيرلندى» وتوحى هذه المقوله أن فرجيل الأيرلندى (أى ماكجينيس نفسه) هو الكاتب الذى شهد أهوال الاستعمار الإنجليزى مثلما شهد فرجيل أهوال تدمير قرطاج . وهناك تماثل آخر فالكاتبان معنيان بتصوير الامبراطوريات والحضارات التى تؤول إلى زوال ، إلا أن ماكجينيس يستخدم التناص من الانيادة ليكتب عن مدينة تُبعث من مدينة الموتى.

بين المسرح الفرنسى والمسرح الأغريقى

د. سامية رشدان

قسم اللغة الفرنسية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

عند الحديث عن تأثر الأدب الفرنسى بالأدب الإغريقى ، يتطرق الحديث بالضرورة إلى حركة تقليد القدماء فى القرن السابع عشر والتى خلفت المسرحيات الشهيرة لراسين وكورنى وموليير التى أصبحت ضمن التراث المسرحى العالمى الذى يقدم على جميع مسارح العالم .

فهل يقتصر تأثر المسرح الفرنسى بالمسرح الإغريقى القديم على هذه المرحلة ؟ أم هل يكمن اعتبارها نقطة انطلاق أثرت ليس فقط على المسرح الفرنسى فى القرن السابع عشر ، ولكن على مفاهيم الأدب فى العالم عبر القرون الماضية وحتى الآن .

مساجلات القرن الثامن عشر فى المانيا
حول العصر الكلاسيكى

د. هدى عيسى
قسم اللغة الألمانية
كلية الآداب – جامعة القاهرة

يقدم البحث عرضا تحليليا لصورة العصر الكلاسيكى فى العصر الحديث منذ عصر النهضة بصورة عامة تمهيداً لتناول التصورات المختلفة لمفهوم الأدب فى العصر الكلاسيكى لدى عدة مفكرين ألمان فى القرن الثامن عشر . ويتعرض لدور المساجلات التى دارت بين مواقفهم الفكرية المختلفة فى تشكل وتطور النظريات الأدبية فى ألمانيا القرن الثامن عشر .

العبارات اللاتينية فى اللوحات الأوربية

د. مها جاد الحق

يمثل هذا البحث جزءاً من دراسة أوسع وأشمل تعنى بتتبع ظاهرة وجود «المكتوب» Le verbal فى المصور l'iconique وذلك فى إطار الفن الغربى .

أن تواجد نوعين من الدلالات يتطلب من مشاهد اللوحة قدرتين ، ألا وهما ، قدرة على فهم الرسومات المصورة - وهى الأغلب فى اللوحة - وقدرة أخرى على قراءة ما هو مكتوب من كلمات ، والذى أحيانا نكاد لا نراه، فهو يملأ مساحة صغيرة منها .

ففى حيز واحد وهو اللوحة يتضافر عنصريها لتوصيل المعنى للمتلقى المشاهد . وكما ذكر فى البداية ، ستحاول هذه الدراسة رصد الظاهرة منذ بدايتها أى عندما كانت العبارات تكتب باللغة اللاتينية .

ولكن هناك أكثر من سؤال : متى تظهر الكلمات اللاتينية فى اللوحة ؟ وأين تظهر ، وفى أى مكان فيها ؟ وما هو دورها ؟ وما ضرورة وجودها ؟ وهل يمكن الاستغناء عنها ؟ ثم ما هو مدلولها ؟

هذا ما سنحاول أن نجيب عليه فى هذا البحث .

صورة الطاعون عند
ثوكيديديس ولوكريتيوس وفرجيليوس

د.على عبد التواب على
قسم الدراسات اليونانية واللاتينية
كلية الآداب - جامعة القاهرة

عرفت البشرية الكثير من الكوارث البيئية والصحية مثل تفشى الطاعون وقد صورت لنا العديد من الأعمال الأدبية هذا الوباء ، فنراه فى إلياذة هوميروس ، وفى أوديب ملكا لسوفولكليس . بيد أن الطاعون فى ذينك العملين كان مستمدا من الأساطير للتعبير عن غضب الآلهة . أما ثوكيديديس ، فقد تحدث عن طاعون حقيقى وهو ذلك الذى أصاب مدينة أثينا ، وكان هو نفسه شاهد عيان له (٤٣٠-٤٢٩ق.م.) وجدير بالذكر أن ثوكيديديس خلع عن الطاعون رداءه الأسطورى وألبسه رداء تاريخيا . كرس ثوكيديديس عرضه لسرد الحقائق ببساطة ولم يحاول أن يقدم تفسيرا لأسباب حدوث المرض ، واكتفى بالحديث عن طبيعته .

خصص لوكريتيوس الكتاب السادس من عمله فى طبيعة الاشياء للحديث عن الظواهر الطبيعية ذات الطابع التدميرى كالزلازل والبراكين وأنهى الكتاب السادس وعمله كله بالحديث عن طاعون أثينا ، يعتبر ثوكيديديس هو مصدر لوكريتيوس الرئيسى فى وصف الطاعون ، بيد أن لوكريتيوس طور كثيراً فى عرضه إذ أضفى عليه صبغة علمية فى وصف أسباب المرض وأعراضه . والحق أن هدف لوكريتيوس الحقيقى هو دراسة رد فعل الإنسان امام الظواهر الطبيعية المدمرة ، وقد نجح فى تقديم دراسة سيكولوجية لمشاعر الخوف التى تنتاب البشر أمام مشاهد الموت ، لقد أراد لوكريتيوس فى ختام عمله أن يلقن الرومان الدرس الإبيقورى الأخلاقى وهو أن الآلهة لا تلعب أى دور فى الكون ، وأن الكوارث الطبيعية كطاعون أثينا ليس مردها غضب الآلهة على البشر ، بل إن لها أسباب علمية ،

وعلى المرء أن يطرد الخوف من نفسه لأنه لا مربرر له علميًا ، فجعل البشر بأسباب الظواهر الطبيعية يجعلهم ينسبونها إلى الآلهة .

تناول فرجيليوس فى الكتاب الثالث من الزراعيات تربية الماشية ، وختمه بالحديث عن طاعون الماشية ، وقد كان لوكريتيوس هو النموذج الذى عاد اليه فرجيليوس ، إذ حاكاة فى بناء هذه الصورة الشعرية ، وأخذ عنه الكثير من المفردات والمجازات والأفكار ، على أية حال فإن عرض فرجيليوس كان له سماته الخاصة حيث اتسم بالبعد عن الدقة العلمية ، وغلب عليه الإطناب البلاغى ، وإثارة مشاعر العطف على الحيوانات المريضة، ووصف الحيوانات بسمات إنسانية ، وأخيراً أعاد للطاعون الصبغة الأسطورة والدينية التى خلت من سرد ثوكيديديس التاريخى ، والتى رفضت من جانب لوكريتيوس .

التعليم الأدبى فى أثينا فى ضوء المصادر الأدبية للقرنين الخامس والرابع ق.م.

د. علاء صابر

قسم الدراسات اليونانية واللاتينية

كلية الآداب – جامعة القاهرة

أن دراستنا للتعليم فى أثينا تحوطه العديد من المعوقات أهمها أن معرفتنا عن الثقافة الأثينية تبدو مذبذبة جداً ومتعددة فى أشكالها فى نواحٍ عديدة وتكاد تكون جزئية فى نواحٍ أخرى . وقد قدمت لنا المصادر الأدبية صورة متنوعة خيالية عن التعليم فى أثينا فى فترة متأخرة من القرن الخامس تمثلت فى كتابات أفلاطون وأريستوفانيس ، بالإضافة إلى فقرات من المؤرخ اكسينوفون والفيلسوف أرسطوطاليس وعدد من الفازات التى صورت رجال ونساء وأطفال يقرأون ويلعبون على القيثارة ويقومون بأداء الألعاب الرياضية، وهناك أيضا واحد أو اثنين من الأعمال الأثرية يقدم لنا صورة للمظاهر التعليمية السائدة فى ذلك الوقت .

وفى هذا البحث سأحاول الإجابة على عدد من الأسئلة الهامة هى : هل كان هناك شكل للتعليم فى أثينا فى الفترة الكلاسيكية يرتكز على معرفة القراءة والكتابة أو أن معرفة القراءة والكتابة كانت ضرورية ؛ لو كانت ضرورية متى ظهرت أهميتها أول مرة ؟ وما هى عناصر التعليم الأخرى التى كانت تتعلق بها وكيف تغير هذا الشكل على مدار الزمن ؟ فمن الفترة الهلينستية عبر الامبراطورية الرومانية نلاحظ فى المصادر الأدبية وغير الأدبية شيئًا ما قريب من «منهج دراسى» ، يحيط التعليم الأدبى والعددى وبالتحديد المنفصل عن أشكال التعليم المهنى والفنى والبدنى . إلى أى مدى ورثت فترة العصر الهلينستى تصنيفها التعليمى من أثينا فى الفترة الكلاسيكية ؟

ظاهرة الدايجلوسيا والتعددية الثقافية
التجربة اليابانية واليونانية والمصرية في معالجة الازدواجية اللغوية

د. عادل أمين صالح

قسم اللغة اليابانية

كلية الآداب - جامعة القاهرة

يعد مصطلح الدايجلوسيا (الإزدواجية اللغوية) من المصطلحات الحديثة والأساسية في علم اللغة الاجتماعى التى ادخلت فى عالم اللغة المعروف تشارلز فيرجسون ، ومنذ ان نشر بحثه الشهير نظرية Diglosia فى عام ١٩٥٩ أصبح هذا المصطلح أحد المفاتيح الهمة لتحليل الكثير من الظواهر اللغوية في داخل المجتمع اللغوى الواحد ، ومنها التعددية اللغوية عند الفرد الواحد والعلاقة التقابلية بين الفصحى والعامية وتعدد الهوية عند الفرد الواحد وغيره من الإشكاليات .

ولتمتع بعض اللغات بهذه الظاهرة أطلق عليها "لغات المجتمع الشرقى" مثل اليونان وكل العالم العربى والمناطق التى تتكلم الألمانية فى سويسرا طبقا لتنصيف فيرجسون نفسه وقد أضفت إلى هذه المجتمعات اليابان كواحدة من الدول التى يمكن أن تصنف بالمجتمع اللغوى الشرقى خاصة فى فترة الحداثة وحتى قرب نهاية الحرب العالمية الثانية .

فى هذا البحث سنتناول تطور نظرية الدايجلوسيا خاصة فى نشأتها الأولى ، مفرقين بين مفهومين أساسيين يصعب التفريق بينهما فى علم اللغة الاجتماعى وهما Diglossía (الإزدواجية اللغوية) و Bilingual (الثنائية اللغوية) واضعين فى الاعتبار أن الظاهرة الأولى ينظر اليها كمرض اجتماعى يؤدى إلى التعددية الثقافية ويعوق اكتمال النسيج الاجتماعى للدولة الوطنية .

وبما أن هذه الظاهرة الخطيرة مازالت تعيش فى المجتمع المصرى من خلال انقسام المجتمع إلى ثقافة الفصحى وثقافة العامية (لكل منهما نسيجه الاجتماعى

المستقل ووظيفة لغوية تخدم متطلب اجتماعى مختلف) ، كان من الضرورى أن نرصد التجارب الأخرى فى العالم التى عانت من نفس الظاهرة حتى نجد وسيلة للعلاج الذى يلائم مجتمعنا .

وسنعرض بعض التجارب التى عانت فى صياغة حل مناسب لهذه الإشكالية منذ قيام حركة الإصلاح التحديث ، ومنها التجربة اليابانية والتجربة اليونانية ، وسأقوم بإعادة تقييم التجربة المصرية في معالجة ظاهرة الدايجلوسيا في ضوء هاتين التجربتين .

كانت اليابان من أوائل الدول التي اتخذت من ياسة «التوحيد اللغوى» بين الفصحى (bun-go) والعامية (zoku-go) مساراً عامًا في عملية الإصلاح اللغوي وذلك من خلال مؤسسات ولجان حكومية شكلت لعلاج ذلك الوضع اللغوي المعقد في العقد الأخير من القرن الـ ١٩ ونوجز القول بأن تجربة اليابان كانت ناجحة علي الرغم من استمرار الازدواجية اللغوية حتي نهاية الحرب العالمية الثانية . وفي الوقت الحاضر تتمتع اليابان بلغة واحدة موحدة تستخدم في الحديث وفي الكتابة بكل مجالاتها وفرضت نفسها علي المجتمع اللغوي الياباني مع سقراط الإمبراطورية اليابانية في عام ١٩٤٦ .

وفي اليونان ، لعبت السياسة دوراً هامًا في تحديد اتجاه الصراع اللغوي بين اللغة اليونانية الشعبية (dhimotiki) واللغة اليونانية النقية (katharevusa) وذلك مع بداية ظهور فكرة التحديث في اليونان . فأساس مشكلة الدايجلوسيا في اليونان كانت ترجع إلي التأيد علي أولوية اللغة المكتوبة وي اللغة النقية وإنقاص شأن اللغة المنطوقة أي اللغة الشعبية، مع أن لغة الحديثتعتمد علي اللغة الأولي ومنشقة منها . وهذا الوضع اللغوي اليوناني يتشابه إلي حد بعيد مع أية دولة من دول العالم العربي ومنها مصر . ظل هذا الصراع بين مؤيدي الفصحى لفترة طويلة حتي حسم باستفتاء في البرلمان اليوناني وذلك في عام ١٩٧٧ والذي مهد بعد فترة وجيزة لأن تصبح اللغة الشعبية في نهاية الامر لغة التعليم والصحافة بالإضافة إلى

أنها لغة الحديث .

أما في مصر ، فقد لعب الصراع اللغوي بين الفصحى والعامية من ناحية ، وبين مؤيدي الأولي مؤيدي العامية من ناحية اخري دوراً حاسماً في زرع وضع لغوري مزدوج في المجتمع اللغوي المصري ، وأصبح لكلا من العامية الفصحى دوراً ووظيفة لغوية مستقلة تخدم متطلبا اجتماعيا معينا ، وهذا الوضع عمل علي تطوير الظاهرة وامتدادها في جميع شرائح المجتمع المصرى حتي أصبح مرضاً اجتماعيا يهدد النسيج الاجتماعي الواحد ويقف عقبة في التنمية الاقتصادية .

وفي هذا البحث سنقوم بإعادة تقييم الوضع اللغوي في مصر من خلال دراسة ظاهرة الدايجلوسيا في اليابان واليونان ، دون الخوض في الإجابة على السؤال التالي : أيهما أفضل كعلاج لظاهرة الدايجلوسيا : الفصحى أم العامية ؟ .

رقم الإيداع
٢٠٠٤/٢٠٦٠٦